

الملاريا في مؤتمرها الأول 1925

د. موزة بنت محمد الربان

2018-12-02

هذه التغطية لوقائع المؤتمر الدولي الأول للملاريا والذي عقد في روما في الثالث من شهر تشرين الأول (أكتوبر) في عام 1925، جاءت في العدد السابع من "المجلة الطبية البغدادية" والذي صدر في شهر كانون الثاني (يناير) من عام 1926.

أحببت أن أشارككم الاستمتاع بها لما وجدته فيها من دقة العرض وسلاسته من جهة واستخدام اللغة العربية في مجلة طبية، يدّعي اليوم الكثير من الأطباء والباحثين أنهم لا يستطيعون الكتابة بها. وقد كانت مقارنة جميلة أيضاً بين التغطية في المجلة الطبية البغدادية وبين المقال المذكور أدناه. زد على ذلك معرفة تاريخ المرض ووضعه قبل ما يقارب مائة عام من اليوم واهتمام الحكومات على أعلى المستويات به، شيء يستحق الاهتمام فعلاً.

منذ ذلك التاريخ تغيرت الكثير من الأوضاع العلمية والسياسية فقد كانت إيطاليا مملكة ولم تكن هناك هيئة الأمم المتحدة وإنما عصبة الأمم، وكان اسم الولايات المتحدة عند العرب: الجماهير المتحدة الأمريكية، وكانت هناك فلسطين وليس ثقة ذكر لدولة الاحتلال الصهيوني.

حملني ذلك أن أبحث في الانترنت عن هذا المؤتمر المذكور فوجدته في مقال بعنوان:

- The interaction of scientific evidence and politics in debates about preventing malaria in 1925
- <https://pdfs.semanticscholar.org/deb4/4ee132832a0d69850f2f782217756937eabd.pdf>
- <https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0141076813501743>

قبل أن أترككم مع تغطية المؤتمر كما جاءت في "المجلة الطبية البغدادية"، أحب أن أنوه أيضاً إلى مستوى الطب والأطباء في العراق في ذلك الوقت

وجهدهم في المشاركة الدولية في المؤتمرات ونقل ونشر الثقافة الطبية وإصدار مثل هذه المجلة الرائعة، علماً بأن ذلك كان قبل تأسيس كلية الطب والذي كان في أواخر سنة ١٩٢٧، رحمهم الله جميعاً وجزاهم خيراً. كما يظهر مشاركة أطباء وباحثين مصريين في هذا المؤتمر الدولي من أمثال الدكتور أحمد حلمي بك، كل هذا يغير النظرة السلبية السائدة عن نشاط المجتمع العلمي العربي في بداية القرن العشرين. كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ الدكتور سعد الفتال الذي أرسل لنا نسخة من هذا العدد من المجلة.

أتمنى أن تستمتعوا بهذا المقال وأتمنى أن تشاركونا آرائكم وانطباعاتكم حوله. وإليكم التغطية:

أخبار طبية

المؤتمر الدولي الأول للملاريا

عقد المؤتمر الدولي للملاريا في روما في ٣ من تشرين الأول ١٩٢٥ وداوم حتى ٦ تشرين الأول ١٩٢٥. وحضر المؤتمر مندوبون عن كثير من الحكومات وأدى لهم التحية اللازمة (Cremonesi) العضو في مجلس الأعيان باسم جلالة ملك إيطاليا وافتتح جلسة ٤ تشرين الأول ١٩٢٥ اسعادة (Benito Mussolini) رئيس وزارة الحكومة الإيطالية. وقد ترأس الجلسة الأولى المندوب الفرنسي الأستاذ (Marchoux) ثم ترك الرئاسة إلى الكولونيل (Jaines) المندوب البريطاني. ودارت مذكرات حول المسائل الآتية:

طفيل

الملاريا

وكانت الخطابة الافتتاحية التي ألقاها رئيس الدائرة حول موضوع "وحدة طفيل الملاريا أو تنوعه" وذكر فيها أن الأوربيين الذين يذهبون إلى البلاد الحارة ويصابون بالملاريا هناك يشاهد في دمهم الشكل الحلقوي للطفيل وحينما يعودون إلى بلادهم يشاهد فيهم الشكل الأميبي، وهذا مما يؤيد وحدة طفيل الملاريا. ويمكن أن يشاهد في بعض الأحوال اختلاف في أشكال النوع الواحد (كالبلاسموديوم، كوكازيكوم، ..). وأما من الجهة الأخرى فاختلاف مدة نمو الطفيل وتكامله (المدد التي تفرق نوبان الملاريا في أشكالها المختلفة من حمى ربع وحمى غب وحمى يومية) واختلاف أوصاف زرع الأنواع المختلفة للطفيل مما يؤيد القول بتنوع طفيل الملاريا. واشترك بالمباحثة كل من الأساتذة (Muhlens) (هامبورغ) و (Gozio) (روما) و (Brumpt) (باريس) و (Pittaluga) (مادريد) و (Swellengreble) (أمستردام) وكلهم كانوا يؤيدون فكرة تنوع طفيل الملاريا.

استخدام الملاريا في معالجة الأمراض العقلية

=src

والمسألة المهمة الثانية التي دار البحث حولها هي المعالجة بتلقيح الحمى (Inoculation fever). ألقى الأستاذ (Auguste Marie) خطاباً بخصوص تطبيق الملاريا في معالجة الأمراض العقلية وبين أهمية مراقبة الدم بالفحص المتتابع وكيفية استعمال الكينين وال Stovarsol وبين بالنتيجة أن نصف وقائع الفلج العمومي (General paralysis) على الأقل كانت قد شفيت شفاءً أمكن المرضى أن يعودوا إلى حياتهم الاجتماعية ويباشروا اشغالهم اليومية الاعتيادية. وأوضح بعض المندوبين الآخرين أهمية الملاريا في معالجة عدة أمراض وأوصوا باستخدامها في الأمراض الأخرى كداء الافرنج المخي الشوكي والأمراض العقلية الأخرى كالعته قبل الميعاد والتهاب الدماغ السباتي (Encephalite lethargique) وبيّن الكولونل James Mnhlens الأستاذ لزوم الاعتناء حين زرق طفيل الملاريا لأجل المعالجة خصوصاً في البلاد الحارة لكثرة وجود أنواع طفيلات الملاريا الخبيثة وأبان الموماً إليهما رجحان استعمال البعوض الملوث بطفيل الملاريا عوضاً عن زرق دم مريض مصاب بها وذلك لأن كثيراً من المرضى وأقربائهم يرفضون زرق دم شخص أجنبي عنهم.

التشريح المرضي

تلا الأستاذ Neri مقالاً بحث فيه عن مسألة اختلاف الكومبليمان في الدم وأتى على ذكر ملاحظة الأستاذ رادوساليجويك بخصوص تناقص الكومبليمان بعد نوبة الملاريا. وبعد ذلك خطب كل من الأستاذ Durck (ميونخ) و Bignami (روما) بخصوص بعض التحولات المرضية التي تطرأ على الجسم بسبب انتان الملاريا وبينوا أن هذه =src

التحولات هي
من نوع
الاستحالة
والتردي وليست
من نوع
الالتهاب، ثم
قال الأستاذ
فيكتور شيلنغ
الألماني أن
منظرة الدم هي
ليست دائماً
واضحة كما
ذكرت الكتب
الطبية ولكن
يحصل في
سيرها كما في

سير الامراض المعدية الأخرى تجول معين في مقدار الكريات البيضاء، ومن جملة ذلك تكاثر النتروفيل في بادئ الامر (علامة تنازع الجسم مع الطفيل) وثم تزايد الكريات البيضاء ذات النواة الوحيدة (علامة غالبية البدن وقرب الشفاء) وفي الأخير تزايد الاثوزينوفيل واللفوفميات (علامة الشفاء). ولكن هذه التحولات تحصل في سير نوبة الملاريا بصورة سريعة حيث يصعب تفريقها.

سراية المرض

ثم وضعت مسألة انتشار المرض على بساط البحث. وقُرأت عدة مقالات أُرسلت من بلدان مختلفة وكان قد ذكر السمك الذي يتغذى بنتف البعوض والفوائد التي تحص من استعماله لإتلاف البعوض الناقل للملاريا وبالأخص السمك المسمى *Gambusia affinis* وكذلك ذكرت أهمية زرع النبات المسمى *Azalla filiculoida* الذي يهلك سرفة البعوض. ولقد قرروا أن السمك المذكور مفيد خاصة للاستعمال في مجامع المياه الصغيرة المتفردة كالآبار والأحواض والمراحيض والبالوعات. وأما النبات المذكور آنفاً فقد كان يستعمل في الأرجنتين بنجاح عظيم ولكن الطليان لم يتمكنوا من زراعته وتكثيره في بلادهم. وكذلك ذكر استعمال (Paris Green) وهي مادة ترابية تخلط مع ١٠٠ قسم من الغبار وتنتشر في الهواء من الطيارات، واستعمل هذا في الجماهير المتحدة الأمريكية وفلسطين ثم في إيطالية وكانت النتائج مبهرة.

الاحصاءات

بين الدكتور Abatucci انتشار الملاريا في المستعمرات الفرنسية وبحث الأستاذ Kling عن الملاريا في السويد وقال ان البلد السويدي هي مثال من البلاد التي فيها نوع الانوفلس من البعوض من دون وجود الملاريا، وقرأ الدكتور أحمد حلمي بك مقالاً بيّن فيه الطرائق المتبعة في مصر في مكافحة الملاريا منذ تسع سنين.

المعالجة

كانت الجلسة الخاصة بمعالجة الملاريا مهمة للغاية وبمقال ألقاه الدكتور Kaufmann من سويسرة بين فيه خواص الجنكونا والمركبات العديدة التي تستحضر منها، ثم أعقبه كل من الدكتور Dale والكولونيل James فأبان رأيه بخصوص نسبة تأثير الكينين والكينيدين والجنكونين في المعالجة، وقرر أن تأثير هذه المواد المختلفة كلها متشابهة وبدرجة واحدة سوى أن الجنكونين يضعف القلب. واشترك في المناقشة الأساتذة Giemsa, Parani, Muhlens, Schuffner وآخرون غيرهم.

جلسة الختام

بدأت المذاكرة في جلسة الختام في تقرير لجنة فحص الملاريا لعصبة الأمم الذي قرأه رئيس اللجنة الدكتور Lutratrrio ثم قرار الدكتور Pittaluga مقالاً في الاختلاف الذي يحصل في طرز انتشار الملاريا وسرايتها بالنظر إلى الهجرة والنقل وتأثير الفلاحة والزراعة المختلفة عليها. وقرأ مقال الختام الدكتور Nocht بحث فيه عن سعيه الأخير بخصوص (حمى الماء الأسود Blackwater fever) وطرز حصولها. ولقد بيّن أن زرق المصل المحلل للدم (Haemolitic Serum) وحدهم مع الكينين فالأمبوسلتور وحده هو الذي يسبب انحلال الدم (Haemolysis) ولكن إذا كان الهيموليزين موجوداً فالكينين يشدد ويسرع تأثيره. ويدعي الأستاذ نوقت أن هذه الملاحظة ستكون دليلاً مرشداً لكشف حقيقة حمى الماء الأسود.

آخر ما أُعطي القرار فيه هو ما اقترحه سفير الأرجنتين في رومة من تشكيل معهد دولي للملاريا في رومة، International malariological Institute.

البريد الإلكتروني للكاتب: mmr@arsco.org

يسعدنا أن تشاركونا آرائكم وتعليقاتكم حول هذه المقالة عبر التعليقات المباشرة بالأسفل أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمنظمة

[src=](#) [src=](#) [src=](#) [src=](#) [src=](#) [src=](#)